المعبأ بالعبوات العادية . لذلك قد يكون من الافضل استخدام عبوات مصنوعة محليا حسب الاحجام المطلوبة بدلا من استيرادها من الخارج . وربما كان من الافضل اصلا تصميم الالات بحيث تستخدم العبوات البلاستيكية في التعبئة بدلا من التنك المجلفن .

وعلى كل حال فان مشكلة تعبئة الزيت وضمان نوعيته ستظل قائمة دون حل ما لم يتم تأسيس مختبر او اكثر لفرض رقابة على نوعية الزيت المصدر للخارج وما لم يفرض وضع علامات تجارية مميزة على العبوات تبين مواصفاتها واسم الجهة التي قامت بالتعبئة .

١ر٣ الزيتون المكبوس

يعتبر تخليل الزيتون هو الصناعة الثانية الاهم بعد عصر الزيتون . وتقدر الكمية التي تستخدم لهذا الغرض سنويا بحدود ٨ الاف طن ، يستهلك منها محليا الفي طن ويصدر الباقي للدول العربية المجاورة . تتميز هذه الصناعة بانها من الصناعات البدائية التي لم يطرأ عليها تغيير يذكر منذ وقت طويل ، وينطبق ذلك على طريقة التصنيع المتبعة ونوعية وحجم العبوات المستخدمة .

لذلك فقد بدأ كثير من المستهلكين سواء في الداخل او الخارج التحول تدريجيا الى الزيتون المستورد من اسرائيل او اليونان ، بالرغم من ان سعره اعلى بكثير من الزيتون المحلي . وقد ساعد على تدعيم هذا الاتجاه حدوث ارتفاع ملموس في مستويات المعيشة وفي اذواق المستهلكين .

تعتبر صناعة الزيتون المكبوس من الصناعات الرئيسية في اطار اية خطة تطويرية للتصنيع الزراعي في الضفة الغربية ، وذلك نظرا لوفرة المواد الخام ولوجود طلب كبير على هذه السلعة في الداخل والخارج . كما ان زيادة كميات الزيتون المستخدمة في هذا الغرض تقلل من الفائض في زيت الزيتون وتعمل على استقرار اسعاره . واهم ما يجب عمله في هذا المجال هو تحديث عمليات التصنيع والتعبئة وفرض رقابة اكبر على نوعية الزيتون المصدر للتأكيد من مطابقتها للحد الادنى من المواصفات والشروط الصحية . وكخطوة ريادية في هذا الاتجاه يقترح ان تقوم احدى جمعيات عصر الزيتون التعاونية في دير شرف او عين سينيا باقامة مصنع ملحق بالمعصرة ومصنع تعبئة الزيت يكون هدفه انتاج الزيتون المخلل بالطرق الحديثة وتعبئته في عبوات من احجام وانواع مختلفة (زجاجية او معدنية او بلاستيكية) ، وان تقوم هذه الجمعية بطرح الانتاج تحت علامة تجارية مميزة .

١ر٤ صناعة الصابون

تعتبر صناعة الصابون من الصناعات التي كانت ترتكز حتى الاونه الاخيرة على حقيقة ان زيت الزيتون متوفر بغزارة في الضفة الغربية . وقد تبين ان هنالك ٣٧ مصنعا للصابون في الضفة تنتج حوالي ٦٥٠٠ طن سنويا ، علما بان غالبية هذه المصانع هي عبارة عن ورش عائلية لا يعمل بها اكثر من اثنين ، ومن ناحية اخرى فقد تبين ان الصابون هو من الصادرات الرئيسية للضفة الغربية ، حيث بلغت معدل قيمة صادراته الى الاردن حوالي ١ر٣ مليون دينار ، أي ما يعادل ٧٪ من مجموع الصادرات الى الاردن . كما تبين بان الغالبية الساحقة من مصانع الصابون (٣٢ مصنع) هي موجودة في مدينة نابلس وضواحيها وبان المصانع الرئيسية التي تصدر الى الاردن هي بحدود ١١ مصنع فقط .

تتميز صناعة الصابون النابلسي بانها من الصناعات البدائية التي بقيت على حالها تقريبا منذ عشرات السنين . ويفسر اصحاب المصانع تمسكهم بالاساليب التقليدية في الانتاج بانه ضروري

للمحافظة على سمعة الصابون النابلسي ولتمييزه عن انواع الصابون الاخرى . ونظرا لسذاجة هذا الاعتقاد فقد خسر الصابون النابلسي جزءا كبيرا من حصته في السوق المحلي والخارجي وذلك لصالح الاصناف العديدة والمتخصصة من مساحيق الغسيل وصابون الاستحمام .

لذلك فان هذه الصناعة هي من الصناعات المتراجعة ، رغم عراقتها وتاريخها الطويل .

ومن التطورات الهامة بالنسبة لصناعة الصابون هو التحول الجذري الذي حدث بعد الاحتلال بالنسبة لنوع الزيت المستخدم في هذه الصناعة . فقد توقفت مصانع الصابون الرئيسية عن استخدام زيت الزيتون في هذه الصناعة لارتفاع سعره ، ثم توقفت حتى عن استعمال زيت الجفت واستبدلته كليا بمزيج من الزيوت المركبة المستوردة من ايطاليا والتي تتميز بارتفاع نسبة الحموضة والجلسرين فيها وبان لونها انقى من زيت الزيتون . ولا شك ان هذه التطور كان له مضاعفات بعيدة الاثر على ظروف العرض والطلب بالنسبة لزيت الزيتون بسبب ان صناعة الصابون كانت تستهلك كميات ضخمة من الزيت قد تزيد في معظم السنوات عن ٣٠٠٠ طن .

ان اعادة تنشيط صناعة الصابون هو امر صعب بسبب العوامل الكثيرة التي تؤثر على اوضاع هذه الصناعة . ولكن يمكن اتخاذ عدة اجراءات بهدف تحسين الوضع التنافسي لصناعة الصابون النابلسي وذلك باجراء تحديث جزئي ومدروس لعمليات الانتاج وببذل جهدا اكبر من اجل فتح اسواق جديدة للصابون النابلسي كاعادة الدخول الى السوق المصري الذي كان من اهم اسواق التصدير لغاية عام ١٩٤٨ . ومن الناحية الاخرى يفترض اجراء تقييم دقيق للاسباب والمضاعفات المترتبة على قيام اصحاب مصانع الصابون باستبدال زيت الزيتون بالزيت المستورد لمعرفة امكانية اعادة استخدام زيت الجفت لهذا الغرض ، ولو بصورة جزئية . وفي حالة ثبوت امكانية ذلك فانه قد يكون من الضروري ربط اصدار التصريح بادخال الصابون الى الضفة الشرقية بشهادة منشأ تثبت استخدام هذه المصانع لنسبة معينة من الزيت المحلي .

٢ر٠ الصناعات القائمة على الحمضيات

تحتل الحمضيات المقام الاول في الانتاج الزراعي للمناطق المحتلة من حيث كمية الانتاج ، اذ يقدر الانتاج السنوي منها بحوالي ٢٥٠ الف طن (١٧٥ في القطاع و ٧٥ في الضفة) . وهذه الكمية تزيد عن ثلاثة اضعاف كمية الزيتون الاجمالية التي تنتجها المناطق المحتلة في معظم المواسم ، وذلك بالرغم من ان مساحة الزيتون تزيد عن الحمضيات بنسبة سبعة اضعاف . الا ان فرص الاستفادة من الحمضيات لاغراض التصنيع هي محدوده جدا كما سنرى فيما يلي :

١ر٢ مصانع التعبئة

اصبحت عملية تدريج وتشميع وتعبئة الحمضيات بالطرق الحديثة هي من المقومات الرئيسية لدعم الوضع التنافسي للحمضيات الفلسطينية المصدره الى الاسواق العربية والاجنبية ، خاصة بعد ان تقلصت حصة هذه الحمضيات في اسواق التصدير بسبب انخفاض نوعيتها وارتفاع كلفتها بالمقارنة مع الحمضيات المستوردة من دول اخرى .

ونظرا للاهمية القصوى لاسواق التصدير بالنسبة لحمضيات غزة فقد تم تأسيس سبع محطات للتعبئة ، منها محطة واحدة فقط كانت تعمل قبل الاحتلال .